

المؤتمر العالمي الأول للإمام الشهيد الصدر

3 – كان لأسلوبه الجيد ردود فعل واسعة النطاق لما اتسم به من روح المحبة والهدوء والابتعاد عن العاطفة والانفعال. 4 – كان تبنيه لمختلف المسائل ذات العلاقة بالموضوع يتسم بالعلمية وعدم التعقيد، والرجوع إلى الدليل والعقل والإقناع، ومن هنا يقول في معرض شرحه لدعائي التأليف: (إنّ) جماعة من أبناء السنة في العراق لا يعرفون من أحوال الإمامية شيئاً مع دنو الدار وعصمة الجوار كتب إلي قبل بضعة أشهر شاب مهذب عريق بالسيادة من الإمامية في بغداد: أزّه سافر إلى لواء الدليم ([219]) المتصل ببغداد الأنبار الحالية وأكثر أهاليها من السنة، فكان يحضر نواديهم فيروق لهم حديثه وأدبه، ولما علموا أزّه من الشيعة صاروا يعجبون، ويقولون: ما كنا نحسب أن في هذه الفرقـة أدباً وتهذيباً، فضلاً عن أن يكونوا ممن له علم أو دين...، وكان هذا الشاب يستثير حمـيـتـي بـقوـارـصـ الملـامـ، ويـحـثـنـيـ بالـطـلـبـ الـمـتـتـابـعـ عـلـىـ أـكـتـبـ عـنـ الشـيـعـةـ رسـالـةـ مـوجـزـةـ تـنـشـرـ بـيـنـ الـأـمـمـ الـجـاهـلـةـ، وـتـعـرـفـهـمـ وـلـوـ بـالـنـزـرـ الـيـسـيرـ...([220]). رابعاً: دعوته لفتح باب الاجتهاد: تعتبر الدعوة لفتح باب الاجتهاد من الدعوات الإصلاحية للشيخ، وقد أثار هذه الفكرة عندما كتب موضوعاً بعنوان «الاجتهاد في الشريعة بين السنة والشيعة»، وقد أشار فيه إلى ضرورة فتح باب الاجتهاد من جديد عند الجمهور، لذا نجدـهـ يقولـ:ـ (وـمـنـ مـفـاـخـرـ إـلـمـامـيـةـ:ـ أـنـ بـابـ الـاجـهـادـ مـاـ يـزـالـ عـنـهـمـ مـفـتوـحاـ،ـ وـلـنـ يـزـالـ -ـ إـنـ شـاءـ إـنـ -ـ حـتـىـ قـيـامـ السـاعـةـ...ـ).ـ وـلـكـنـ يـرىـ وجـوبـ الرـجـوعـ إـلـىـ المـجـهـدـ الـأـعـلـمـ وـالـأـفـضـلـ،ـ وـعـلـىـ المـجـهـدـ أـنـ يـرـاعـيـ الـمـصـلـحةـ الـعـامـةـ فـيـ الـفـتـوـيـ،ـ وـأـنـ يـمـيلـ إـلـىـ التـسـاهـلـ وـالـتـسـامـحـ،ـ بـخـلـافـ الـمـشـهـورـ عـنـ جـمـهـورـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ:ـ أـزـهـ قدـ سـدـ،ـ وـأـغـلـقـ عـلـىـ ذـوـيـ الـأـلـبـابـ...ـ،ـ وـقـدـ بـيـنـ كـثـيرـ مـنـ حـذـاقـ الـعـلـمـاءـ فـيـ مـذـاـبـحـ الـجـمـهـورـ:ـ أـنـ هـذـاـ زـعـمـ باـطـلـ وـتـضـيـيقـ لـ دـلـيلـ عـلـيـهـ.